Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس بين المعاني الاجتماعية ما هو أدعى إلى التحمس والطرب من اسم الوطن لأن الوطن كل شيء . فهو الأهلُ والأحباب ، والدموعُ والابتسامات ، وهو القبور الغاليات ومهدُ الذراري المقبلات . هو مجموعُ الوارثات الأثرية والتاريخية والأخلاقية والعلمية والعملية ، كما أنهُ الفجر وأجواق بدائعه الذهبية والغروب بسرادقه المهيب المنصوب فوق جيوش السحب المتلمعة .

هو العلَمُ الذي ترتعش لتلاعب النسيم بأهدابه ذرّات القلوب .

نحن الذين أحببنا من مصر جمالها الطبيعي وجلالها التاريخي وعظمتها الأثرية وعذوبة بنيها وبناتها ، نحن الذين أحببنا من مصر كل شيءٍ نعلم أن مصر الحقيقة ، مصر الصميمة ، كانت تلك السائرة عالية الجبهة وراء أعلامها المنشورة . مصر هي تلك الشبيبة الطامح إلى الارتقاء وتلك الأمة التي لها من فطنتها ما يذكرها أن طريق التقدم ليست التخريب والتشويش والتدمير بل الهدوء والعمل والتفكير . مصر هي المرأة المصرية التي أرتنا في هذه الأيام أن فيها ما كنا نتمناه لها وهو ينتظر أن تنبهه يد الأحوال ليبدو مُسطوراً . ما كان ألطف البسمات النسائية أيام المظاهرات وراء النقاب الأبيض وما كان أبهج الأعلام المصرية المثلثة الأهلّة الموحدة الصليب تلوّحها الأيدي النحيفة ! وما أحبَّ الأصوات الشجية الخافتة تنشد أناشيد العزّ وتهتف هتاف الحماسة !

لترقد الباحثة بأمان وسلام ان لإخواتها أهلية وطنية كأهليتها . أحيي هنا ما كان عندها من مصرية صادقة وأحيي بعدها كل إمرأة مصرية ، ولا أخشى ختم هذا الفصل بهتاف واحد : لتحي مصر !